(١)

أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعى

obeikandl.com

obeikandl.com

يواجه الشباب فى فترة المراهقة المتأخرة الكثير من مهام الراشدين مثل البحث عن وظيفة، والمواطنة، والتخطيط للزواج، ويصبح على الفرد أن يعطى ويستمر فى العطاء بدلا من أن يأخذ فقط كما كان من قبل. ولكى يمكنه مواجهة مثل هذه المهام عليه أن يتخلص من حياة الطفولة بطريقة يستطيع من خلالها أن يقيم علاقة تبادلية مع المجتمع، وأن يتكون لديه شعور بالتكامل. ومن هنا يرى «إريكسون» Erikson أنه يواجه بما يسمى «أزمة الهوية» Identity Crisis وقد يحل هذه الأزمة أما بتحقيق نمط معين للهوية يبنى على مفهوم الاتصال Continuity الشخصى بالماضى والمستقبل، أو بأن يظل فى حالة انتشار للهوية تبقى معها الإلتزامات فيما يتعلق بالماضى والمستقبل غامضة، أو لا يكون لها وجود على الإطلاق. ويتطلب تحقيق نمط الهوية من الفرد أن يتخلى عن ادعاءاته الطفولية فيما يتعلق بمصادر الإشباع، وأن يتناول المواقف تناولا مختلفا عما كان يفعل من قبل، فيختار بين البدائل المتاحة، ويقوم بالإلتزامات المتتالية بالنسبة للبديل الذى يختاره. وعليه أن يقوم بهذه الإلتزامات فى مجالات الاختيار المهنى، والمفاهيم والمعتقدات الدينية، والسياسية، والقيم الجنسية.

ويرى جيمس مارشيا (١٩٦٦) Marcia,J وجود أربع رتب (أنماط) للهوية تمثل الأساليب المختلفة لمواجهة أزمة الهوية، ويتم تحديدها من خلال وجود أو عدم وجود أزمة، وتعهدات أو إلتزامات فى مجالات المهنة، والمعتقدات والقيم الجنسية. وتشير كلمة «أزمة» Crisis إلى أوقات خلال مرحلة المراهقة يبدو فيها الفرد منهمكا بفاعلية فى الاختيار بين البدائل فيما يتعلق بالمجالات السابقة، بينما تشير كلمة «إلتزامات» Commitments إلى درجة الانجاز الشخصى التى يعبر عنها الفرد فى مهنة معينة أو معتقد معين. وقد أكدت دراسات عديدة فى مختلف

الثقافات صحة هذا الاتجاه الذى طوره مارشيا. وهذه الأنماط أو الرتب الأربعة للهوية هى:

١ ـ الانجاز: Achievement

ويتميز الفرد فى هذه الرتبة بأنه يمر بفترة أزمة، ويعبر عن درجة قوية من الإلتزام فيما يتعلق بالاختيار المهنى، والمعتقدات. فيضع فى اعتباره العديد من الاختيارات المهنية، ويتخذ القرارات فيما يتعلق بذلك على الرغم من أن هذه الاختيارات أو هذه القرارات قد تختلف عن رغبة الوالدين. أما فيما يتعلق بالمعتقدات فهو يقوم بإعادة تقييم للمعتقدات التى كونها فى الماضى ويصل إلى حل يعطيه الحرية ليتصرف كما يشاء. وعادة ما يتم التوصل إلى هذه الاختيارات بعد فترة موسعة من البحث بين البدائل، الأمر الذى يجعل الأفراد فى هذه الرتبة أكثر ثباتا Stable وأكثر قدرة على تحديد أهداف واقعية ومتابعتها، وبالتالى يصبحون أكثر قدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التى تحدث فى البيئة.

٢ ـ التأجيل: Moratorium

ومع أن الفرد فى هذه الرتبة يمر بفترة أزمة، فإن إلتزاماته تكون غير واضحة أو غامضة، ويمكن تمييزه عن الأفراد فى الرتب الأخرى للهوية بوجود صراع من أجل الوصول إلى إلتزامات محددة، كما أنه يكون مشغولا بالأمور التى تهم المراهقين. وعلى الرغم من أن رغبات والديه تمثل أهمية كبيرة بالنسبة له، فهو يحاول الوصول إلى حل وسط بين هذه الرغبات، وبين المتطلبات التى يفرضها المجتمع، وبين قدراته هو.

٣ ـ الانغلاق المسبق: Foreclosure

ولا يمر الفرد فى هذه الرتبة بفترة أزمة، ومع ذلك فإن إلتزاماته تبدو واضحة. إلا أنه ليس هو الذى حددها، بل أن والديه هما اللذان حدداها له، وبالتالى فهو يقبلها ببساطة، أضف إلى ذلك أنه يقبل الهوية التى يختارها له والداه أو بديلهما، مما يجعله يحاول أن يكون ما يريده الآخرون منه. كما أن المعتقدات لا تمثل أهمية

كبيرة بالنسبة له حيث تكون معتقدات والديه أكثر سيادة مما يجعل الخبرات التى يمر بها أثناء فترة الدراسة بالجامعة لا تساعده إلا على تأكيد معتقدات الطفولة. ومن هنا تتميز شخصيته بالصرامة، وإذا ما واجه موقفا معينا ولم تكن القيم الوالدية واضحة فيه فإنه يشعر بالتهديد أو بأنه على وشك الضياع.

٤ ـ الانتشار: Diffusion

وقد يمر الفرد فى هذه الرتبة بأزمة هوية أو لا يمر بتلك الأزمة، كما لا توجد لديه أى إلتزامات. كذلك فهو لم يتوصل بعد إلى قرار يتعلق بالاختيار المهنى، ولا يضع ذلك فى اعتباره. وعلى الرغم من أنه قد يفضل مهنة معينة فإن مفهومه أو ما يعرفه عن روتين هذه المهنة ضئيل جدا، كذلك فهو غالبا ما يعطى الانطباع بأنه قد يتجنب هذا الاختيار فى أى وقت عندما تظهر فرص أخرى لمثل هذا الاختيار. ويرى مارشيا أن الفرد يحاول أولا أن يحل أزمة الهوية فيما يتعلق بجانبها المهنى، ثم يقوم بعد ذلك بحل هذه الأزمة فيما يتعلق بجوانبها الأخرى. ونظرا لأن الفرد فى هذه الرتبة لم يصل إلى أى حل يتعلق بأزمة الهوية أو بالأحرى بجانبها المهنى، فهو لا يبدى أى اهتمام بموضوع المعتقدات حيث لا يختلف لديه أيا منها عن الآخر. كذلك فإن الفرد فى هذه الرتبة يبدو بلا أهداف، ومنعزلا عن الآخرين، وسريع التغير.

ومن السهل التعرف على أفراد هذه الرتبة أثناء المقابلة حيث لا توجد أهداف محددة لديهم، وكذلك يكون من السهل على من يجرى معهم المقابلة أن يجعلهم يغيرون من اختياراتهم.

ويرى «مارشيا» أن رتبة الانجاز هى أكثر هذه الرتب نضجا من الناحية النمائية، وهو بذلك يتفق مع جوهر نظرية إريكسون، تليها رتبة التأجيل والتى تعتبر رتبة إنتقالية يبدو فيها الفرد وكأنه يحقق هويته، ثم تأتى بعدها رتبة الانغلاق وتتميز بقدر من الثبات. أما رتبة الانتشار فهى أقل هذه الرتب نضجا، وهذا ما يتفق أيضا مع نظرية إريكسون.

وقد وجد العديد من الباحثين أن طلاب الجامعة يتقدمون من الرتب الأقل نضجا من الناحية النمائية إلى الرتب الأكثر نضجا، وذلك ما بين السنة الأولى والسنة الرابعة بالجامعة.

وتعتبر الدراسة الحالية محاولة للتعرف على أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى عينة من طلاب جامعة الزقازيق، وذلك فى إطار اتجاه «مارشيا» Marcia.

المصطلحات:

ـ **الهوية:** Identity يشير مصطلح «الهوية» إلى «تنظيم دينامى داخلى معين للحاجات والدوافع، والقدرات، والمعتقدات، والادراكات الذاتية، بالاضافة إلى الوضع Stance الاجتماعى السياسى للفرد، وكلما كان هذا التنظيم على درجة جيدة، كلما كان الفرد أكثر إدراكا أو وعيا بتفرده وتشابهه مع الآخرين، وأكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه. أما إذا لم يكن هذا التنظيم على درجة جيدة، فإن الفرد يصبح أكثر إلتباسا فيما يتعلق بتفرده عن الآخرين، ويعتمد بدرجة كبيرة على الآخرين فى تقديره لذاته،كما ينعدم الاتصال بين الماضى والمستقبل بالنسبة له،فيفقد الثقة فى نفسه وفى قدرته فى السيطرة على مجريات الأمور،وبالتالى ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذى يحيا فيه، وهو ما يعرف بأزمة الهوية Identity Crisis.

ـ **تحقيق الهوية:** Ego Identity ويقصد به تحديد الفرد لمن يكونه وما سيكونه بحيث يكون المستقبل المتوقع هو إمتداد واستمرار لخبرات الماضى، وتكون خبرات الماضى متصلة بما يتوقعه من مستقبل إتصالا ذا معنى.

ـ **رتب أو أنماط الهوية:** Identity Statuses ترى كارين براجر (١٩٨٦) Prager.K. أن رتب الهوية تعتبر بمثابة أساليب لحل أزمة الهوية فى المراهقة المتأخرة كما وصفها «مارشيا» وذلك فى إطار نظرية إريكسون. ويتم التمييز بين هذه الرتب بوجود أو عدم وجود فترة اتخاذ قرار (أزمة)، ومدى الانجاز الفردى (التعهد أو الإلتزام) وذلك فى المجالات المختلفة للهوية.

ـ **الأزمة:** Crisis وتشير «الأزمة» إلى فترة اتخاذ القرار الخاص بالاختيار بين البدائل والمتغيرات التى تتعلق بالاختيار المهنى، والمفاهيم والمعتقدات الدينية، والسياسية، والقيم الجنسية.

ـ **الإلتزامات أو التعهدات:** Commitments هى درجة الانجاز الشخصى للفرد فى البدائل المختارة والتى تعتبر بمثابة جهوده المبذولة فى سبيل الوصول إلى حلول للأسئلة التى يطرحها فيما يتعلق بالهوية بجوانبها المختلفة والتى تمثل أزمة.

الدراسات السابقة:

قسم الباحث الدراسات السابقة إلى المجموعات التالية:

أولا: دراسات تناولت الفروق بين الأفراد فى اساليب مواجهة أزمة الهوية بحسب استجاباتهم على مقياس الهوية:

١ ـ دراسات تناولت الفروق بحسب السن (السنة الدراسية):

ترى تودر ومارشيا (١٩٧٣) Toder & Marcia فى الدراسة التى أجرياها على عينة ضمت ٦٤ طالبة من طالبات السنتين الأولى والنهائية بالجامعة، واستخدما المقابلة التى أعدها مارشيا، أن هناك فروقا دالة بين تكرار كل من طالبات السنة الأولى وطالبات السنة النهائية فى رتب الهوية حيث كانت معظم طالبات السنة النهائية برتبتى الانجاز والتأجيل، بينما كانت معظم طالبات السنة الأولى برتبتى الانغلاق والانتشار.

ويرى أورلفسكى ومارشيا وليسر (١٩٧٣) Orlofsky, Marcia & Lesser فى الدراسة التى أجروها على ٥٣ طالبا من طلاب السنتين الأولى والنهائية بالجامعة واستخدموا مقابلة مارشيا، أن تكرار أفراد العينة من طلاب السنة الرابعة يزداد برتبتى الانجاز والتأجيل، ويقل فى رتبتى الانغلاق والانتشار، بينما يزداد تكرار طلاب السنة الأولى برتبتى الانغلاق والانتشار.

وتوصل ستارك وتراكسلر (١٩٧٤) Stark & Traxler فى الدراسة التى أجرياها

على عينة من طلاب الجامعة عددها ٢٤٠ مفحوصا مقسمين إلى مجموعتين عمريتين، تضم الأولى الأفراد من سن ١٧ ـ ٢٠ سنة، وتضم الثانية الأفراد من ٢١ ـ ٢٤ سنة، واستخدما مقابلة مارشيا، إلى أنه توجد فروق دالة بين أفراد المجموعتين فى رتب الهوية فى صالح المجموعة الأكبر سنا حيث كان معظم أفرادها فى رتبتى الانجاز والتأجيل، بينما كان معظم أفراد المجموعة الأصغر سنا فى رتبتى الانغلاق والانتشار.

وكذلك توصل واجنر (١٩٧٦) Wagner فى دراسته على ٩٨ مفحوصا من الجنسين يتراوح عمرهم الزمنى بين ١٠ ـ ١٨ سنة، باستخدام مقابلة مارشيا إلى أنه توجد علاقة ايجابية دالة بين السن ورتب الهوية حيث يصل الفرد مع الزيادة فى سنه إلى الرتب الأعلى للهوية وهى الانجاز، يليها التأجيل.

وتوصل ميلمان (١٩٧٧) Meilmam فى دراسته على عينة من البنين فى المجموعات العمرية ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤ سنة مستخدما مقابلة مارشيا إلى أن معظم الأفراد يبدأون فى رتبة الانتشار أو الانغلاق، ثم يحدث التغير الكبير فى رتبة الهوية بين سن ١٨ ـ ٢١ سنة حيث ينتقل الأفراد إلى رتبتى التأجيل والانجاز. وهذا ما أكده هولت (١٩٧٩) Hult فى الدراسة التى أجراها على ٨٠ طالبة بالجامعة تتراوح أعمارهن بين ١٩ ـ ٢٦ سنة، واستخدم فيها مقابلة مارشيا، حيث توصل إلى وجود فروق دالة فى تكرار الأفراد برتب الهوية المختلفة إذ ازداد تكرار طالبات السنة الرابعة فى رتبة الانجاز، تلاها رتبة التأجيل، ثم الانغلاق، وأخيرا الانتشار. وقد ارتبط هذا التكرار بالسن حيث وجدت علاقة ايجابية دالة بين السن ورتب الهوية إذ أنه مع الزيادة فى السن يصل الفرد إلى رتبتى التأجيل فالانجاز.

وكذلك تؤكد كارين براجر (١٩٨٣) Prager, K. فى دراستها على ٨٨ طالبة بالجامعة تتراوح أعمارهن بين ١٨ ـ ٢٥ سنة، والتى استخدمت فيها مقابلة مارشيا، أن غالبية البنات اللائى كن فى رتبة الانجاز أو التأجيل كن من بين أفراد العينة الأكبر سنا، أما غالبية البنات اللائى كن فى رتبة الانغلاق أو الانتشار فقد

كن من بين أفراد العينة الأصغر سنا. وتتفق معها جين كروجر(١٩٨٥) Kroger, J. فى هذه النتيجة الأخيرة حيث وجدت أن معظم طلاب السنة الأولى بالجامعة كانوا فى رتبتى الانغلاق والانتشار، وذلك فى دراستها على عينة ضمت ١٠٢ طالبا من الجنسين بالسنة الأولى بالجامعة، واستخدمت فيها مقابلة مارشيا. وقد توقعت أن هؤلاء الطلاب سيصلون إلى رتبتى التأجيل والانجاز مع الزيادة فى عمرهم ولذلك أجرت مع هازليت (١٩٨٨) Kroger & Haslett دراسة أخرى على ٧٦ طالبا من هؤلاء الطلاب عندما انتقلوا إلى السنة الرابعة، وقد حققت النتائج صحة توقعها حيث انتقل معظم هؤلاء الطلاب إلى رتبتى الانجاز والتأجيل. وأكدت كارين براجر (١٩٨٦). Prager, k. هذه النتائج حيث توصلت إلى أن طلاب السنة الأولى أكثر تكرارا برتبتى الانغلاق والانتشار، بينما يزداد تكرار طلاب السنة الرابعة برتبتى الانجاز والتأجيل، وذلك فى دراستها التى أجرتها على ٨٦ طالبة من طلاب السنتين الأولى والرابعة بالجامعة، تتراوح أعمارهن بين ١٧ ـ ٢٣ سنة، واستخدمت فيها مقابلة مارشيا.

كذلك فقد وجد كل من تيسك وكاميرون (١٩٨٧) Tesch & Cameron أن هناك علاقة ايجابية دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين العمر الزمنى ورتب الهوية حيث يصل الفرد مع الزيادة فى سنه إلى رتبتى الانجاز أو التأجيل، وذلك فى دراستهما على عينة ضمت ٥٩ طالبا من طلاب السنتين الأولى والرابعة بالجامعة من الجنسين، والتى استخدما فيها مقابلة مارشيا. ووجد كل من كاتى وليفين (١٩٨٨) Côté & Levine فى دراستهما التى أجرياها على ١٢٢ طالبا بالجامعة من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ١٨ ـ ٢٥ سنة بمتوسط عمرى ٢٢,٠٤ سنة، واستخدما فيها مقابلة مارشيا، أن ٤٧٪ من أفراد العينة كانوا فى رتبة الانجاز، ١١٪ فى رتبة التأجيل، ٢٤٪ فى رتبة الانغلاق، ١٨٪ فى رتبة الانتشار. وقد ارتبط هذا التوزيع بالسن بحيث كان غالبية الأفراد فى رتبتى التأجيل والانجاز من بين الطلاب الأكبر سنا، بينما كان غالبية الأفراد فى رتبتى الانغلاق والانتشار من بين الطلاب الأصغر سنا. ويتفق معهما كريج ـ بارى وآدمز (١٩٨٨) Craig - Barry & Adams فى

هذه النتيجة حيث توصلا من دراستهما التى أجرياها على ٥٨ طالبا من الجنسين، وذلك من طلاب السنتين الأولى والنهائية بالجامعة تتراوح أعمارهم بين ١٨ ـ ٢٢ سنة بمتوسط عمرى ١٩,٣١ سنة، واستخدما فيها مقابلة مارشيا، إلى وجود فروق دالة بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة بالجامعة فى رتب الهوية حيث كانت رتبتا الانجاز والتأجيل أكثر تكرارا بين طلاب السنة الرابعة، بينما كانت رتبتا الانغلاق والانتشار أكثر تكرارا بين طلاب السنة الأولى، وهو ما يؤكد انتقال الأفراد إلى الرتب الأعلى للهوية مع زيادة أعمارهم.

٢ ـ دراسات تناولت الفروق بين الجنسين:

أ ـ دراسات توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين:

يرى واجنر (١٩٧٦) Wagner أنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين فى رتب الهوية حيث وصل الأفراد من كلا الجنسين إلى رتبتى التأجيل والانجاز مع الزيادة فى أعمارهم، ولم تكن الفروق بين نسب تكرارهم ذات دلالة. وأكدت جين كروجر (١٩٨٥) .Kroger, j هذه النتيجة حيث توصلت إلى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين على مقياس الهوية.

كذلك يرى راسكين (١٩٨٦) Raskin أنه لا توجد فروق دالة بين تكرار أفراد الجنسين على رتب الهوية حيث كانت تكراراتهم على تلك الرتب متقاربة جدا، وذلك فى الدراسة التى أجراها على ٥٠ مفحوصا تتراوح أعمارهم بين ٢٢ ـ ٣٥ سنة بمتوسط عمرى ٢٩,٦٧ سنة، والتى استخدم فيها مقابلة مارشيا. ويتفق معه تيسك وكاميرون (١٩٨٧) Tesch & Cameron فى هذه النتيجة حيث توصلا أيضا إلى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين على مقياس الهوية. كما توصلت كروجر وهارليت (١٩٨٨) Kroger & Haslett إلى نفس النتيجة حيث لم يكن للجنس أى تأثير فى توزيع الأفراد على الرتب المختلفة للهوية. ووجد كل من كاتى وليفين (١٩٨٨) Côté & Levine أنه لا توجد فروق دالة بين تكرار البنين والبنات على رتب الهوية. وهذا ما أكده أيضا كريج ـ بارى وآدمز (١٩٨٨) Craig - Barry &

Adams حيث كانت تكرارات أفراد كلا الجنسين شديدة التقارب وذلك على مقياس الهوية، ولم توجد فروق دالة بين هذه التكرارات.

ب- دراسات توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين:

يرى ستارك وتراكسلر (١٩٧٤) Stark & Traxler أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تكرار أفراد الجنسين فى رتب الهوية فى صالح البنات حيث ازداد تكرارهن فى رتبتى الانجاز والتأجيل وذلك بشكل أكبر من تكرار البنين. إلا أن مارشيا (١٩٧٦ ب) Marcia, J. يختلف معهما فى هذه النتيجة، وذلك فى الدراسة التى أجراها على عينة ضمت ٨٩ طالبا بالجامعة من الجنسين، حيث توصل إلى أن رتبة الانجاز هى أكثر الرتب تكرارا بين البنين من أفراد العينة، بينما كانت رتبة الانجاز إلى جانب رتبة الانغلاق أكثر الرتب تكرار بين الإناث، مما يدل على تفوق البنين على البنات فى هذا المجال.

ثانيا: دراسات تناولت الفروق بين الأفراد فى اساليب مواجهة الأزمة فى جوانب الهوية:

١ - دراسات تناولت هذه الفروق بحسب السن (السنة الدراسية):

يرى وترمان وجيرى ووترمان (١٩٧٤) Waterman, Geary & Waterman فى الدراسة التى أجروها على ٥٣ طالبا بالجامعة من طلاب السنة الأولى والنهائية، وذلك للتعرف على التغيرات التى تنتاب الهوية بجوانبها الأربعة ما بين السنتين الأولى والنهائية بالجامعة، واستخدموا لذلك مقابلة مارشيا، أنه فيما يتعلق بالاختيار المهنى وجدت زيادة فى تكرار الأفراد برتبة الانجاز، ونقص فى تكرارهم برتبة التأجيل وكانت هذه التكرارات تزداد بين طلاب السنة الرابعة بشكل أكبر منها بين طلاب السنة الأولى. وبالنسبة للمفاهيم الدينية، فقد ازداد تكرار طلاب السنة الرابعة فى رتبة الانجاز، وقل تكرارهم فى الرتب الأخرى، بينما ازداد تكرار طلاب السنة الأولى برتبة الانتشار تليها رتبة الانغلاق. أما فيما يتعلق بالمفاهيم السياسية فقد ازداد تكرار طلاب السنة الرابعة فى رتبة الانجاز، وقل فى الرتب

الأخرى، بينما لم يصل طلاب السنة الأولى إلى رتبة الانجاز. وفيما يتعلق بالقيم الجنسية، ازداد تكرار طلاب السنة الرابعة فى رتبة التأجيل، تليها رتبة الانغلاق، بينما ازداد تكرار طلاب السنة الأولى فى رتبة الانتشار، تليها رتبة الانغلاق. وبذلك تدل هذه النتائج على حدوث تغيرات نمائية إيجابية ما بين السنة الأولى والنهائية بالجامعة، وهو ما يتفق مع رأى إريكسون.

وكذلك يرى تيسك وكاميرون (١٩٨٧) Tesch & Cameron أن رتبة الانغلاق كانت هى الرتبة السائدة فى كل جوانب الهوية الأربعة باستثناء المفاهيم السياسية حيث كانت رتبة الانتشار هى السائدة. أما رتبتا الانجاز والتأجيل فكان تكرارهما قليلا جدا فى الجوانب الأربعة للهوية، كما لم يصل إليهما سوى الأفراد الأكبر سنا. وقد كانت الفروق بين هذه التكرارات ذات دلالة احصائية وذلك فى صالح الأفراد الأكبر سنا.

٢ ـ دراسات تناولت الفروق بين الجنسين فى جوانب الهوية:

يرى تيسك وكاميرون (١٩٨٧) Tesch & Cameron أنه لم يتضح من نتائج الأساليب الاحصائية المستخدمة وجود أية فروق دالة بين الجنسين فى جوانب الهوية حيث كانت تكراراتهم متقاربة جدا.

ويتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلى:

- وجود اتفاق بين نتائج الدراسات التى تناولت أساليب مواجهة أزمة الهوية (رتب الهوية) بحسب السن أو السنة الدراسية.
- وجود تناقض واختلاف فى نتائج الدراسات التى تناولت أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الجنسين.
- ندرة الدراسات التى تناولت الفروق بين الأفراد فى جوانب الهوية سواء بحسب السن (السنة الدراسية) أو الجنس. ومع ذلك فهناك اتفاق بين نتائج الدراستين اللتين تناولتا هذه الفروق بين الأفراد بحسب السن.

- لا توجد دراسات فى البيئة العربية تناولت هذا الموضوع، فى حدود علم الباحث.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية فى التعرف على أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى الشباب الجامعى، وكذا التعرف على الفروق التى قد تظهر بينهم فى جوانب الهوية وذلك بحسب السنة الدراسية والجنس. ويمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية:

١ - هل توجد فروق دالة فى أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة بالجامعة بحسب استجاباتهم على مقياس الهوية؟

٢ - هل توجد فروق دالة فى أساليب مواجهة أزمة الهوية بين البنين والبنات من طلاب الجامعة بحسب استجاباتهم على مقياس الهوية؟

٣ - هل توجد فروق دالة بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة فى أساليب مواجهة الأزمة فى جوانب الهوية؟

٤ - هل توجد فروق دالة بين الجنسين فى أساليب مواجهة الأزمة فى جوانب الهوية؟

فروض الدراسة:

فى ضوء الإطار النظرى ونتائج الدراسات السابقة وأسئلة البحث، صاغ الباحث الفروض الآتية:

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة بالجامعة بحسب استجاباتهم على مقياس الهوية فى صالح طلاب السنة الرابعة.

٢ ـ لا توجد فروق دالة فى أساليب مواجهة أزمة الهوية بين البنين والبنات من طلاب الجامعة بحسب استجاباتهم على مقياس الهوية.

٣ ـ توجد فروق دالة بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة فى أساليب مواجهة الأزمة فى جوانب الهوية فى صالح طلاب السنة الرابعة.

٤ ـ لا توجد فروق دالة بين الجنسين فى أساليب مواجهة الأزمة فى جوانب الهوية.

أهمية الدراسة:

ـ يواجه البنون والبنات خلال مرحلة المراهقة بمشكلات عديدة بسبب التغيرات الجسمية والفسيولوجية السريعة، وبسبب التغيرات المختلفة التى تطرأ على أدوارهم الاجتماعية، وكذلك بسبب الإضافات الجديدة للنمو الجنسى وتتمثل المشكلة الرئيسية فى هذه المرحلة بالنسبة للمراهق فى مشكلة تكوين الإحساس بالهوية، أى معرفة من هو، وما دوره فى المجتمع، وهل لديه المقدرة التى تجعل منه إنسانا له كيانه وقيمته فى هذا المجتمع. وأثناء بحثه لتكوين هذا الإحساس النامى بالهوية فإنه إما أن يحقق هوية معينة لنفسه أو يصل إلى حد انتشار الهوية واضطرابها فيتعرض بالتالى للانفصال والانعزال عن حياة غالبية المجتمع الذى يعيش فيه، كما يفقد الثقة بنفسه، وبقدرته فى السيطرة على مجريات حياته، أى يمر بفترة عنيفة من اضطراب الهوية وهى ما تعرف بأزمة الهوية.

ـ وتعتبر سنوات الدراسة بالجامعة فترة نمو نفسى اجتماعى، ويمثل تحقيق الهوية محور هذا النمو. وهناك العديد من التغيرات التى تعترى هذا الجانب النمائى خلال تلك الفترة، ويشمل هذا التغير الجوانب التى يشملها موضوع الهوية، وهى، الاختيار المهنى، والمفاهيم الدينية، والمفاهيم السياسية، والقيم الجنسية. ومع النمو يستخدم الفرد أساليب أكثر نضجا للأداء، أو كما يقول «مارشيا» لمواجهة أزمة الهوية.

وترجع أهمية البحث فى تحقيق الهوية باستخدام اتجاه «مارشيا» إلى عدة أمور:

أ ـ أنه يعرض مجموعة من الأساليب التى نتعامل بها مع موضوع الهوية بدلا مما يراه إريكسون؛ تحقيق الهوية فى مقابل انتشار الهوية.

ب ـ يمكن باستخدام هذا الاتجاه تحديد السمات المميزة لمن ينتمون إلى كل إسلوب.

جـ ـ تعتبر هذه الأساليب موضوعية إلى حد كبير حيث يمكن التأكد منها عمليا.

ـ كما أن الدراسات التى تناولت الفروق بين الجنسين فى رتب الهوية (أساليب مواجهة أزمة الهوية) لم تصل إلى نتائج قاطعة فى هذا الموضوع، بل أن نتائجها كانت متضاربة.

ـ كذلك ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى تقديمها لمقابلة مارشيا وتعريبها حتى يتسنى استخدامها فى البيئة العربية.

ـ وفى حدود علم الباحث لا توجد دراسات عربية تناولت هذا الموضوع(عند إجراء تلك الدراسة). وهذا ما دفع الباحث إلى اجراء البحث الحالى والتحقق من صدق النتائج.

العينة:

تضمنت عينة الدراسة الحالية (٣٠٣) من طلاب جامعة الزقازيق، منهم (١٥٨) من البنين (٧٨ طالبا بالسنة الأولى، ٨٠ طالبا بالسنة الرابعة)، (١٤٥) من البنات (٦٩ طالبة بالسنة الأولى، ٧٦ طالبة بالسنة الرابعة). وتتراوح أعمار طلاب السنة الأولى بين ١٨ ـ ١٩ سنة بمتوسط عمرى ١٨ سنة، ٦ شهور، بينما تتراوح أعمار طلاب السنة الرابعة بين ٢١ ـ ٢٢ سنة بمتوسط عمرى ٢١ سنة، ٧ شهور.

الأدوات:

١ ـ مقياس رتب الهوية Ego Identity Status Interview

اعداد: جيمس مارشيا Marcia, J.

ترجمة وتعريب: الباحث

وهو عبارة عن مقابلة أعدها «مارشيا» (١٩٦٦) للتعرف على رتب الهوية لدى الأفراد، والتى تعتبر بمثابة الأساليب التى يتبعونها لمواجهة أزمة الهوية فى فترة المراهقة المتأخرة (١٨ ـ ٢٢سنة) حيث صممت هذه المقابلة للاستخدام مع الأفراد فى هذا السن إذ يرى أن هذه الفترة من دورة الحياة تحتل فيها الهوية أهمية بارزة فى حياة الفرد. ويحدد «مارشيا» أربع رتب للهوية هى الانجاز، والتأجيل، والانغلاق، والانتشار.

وتغطى هذه المقابلة أربعة مجالات تعتبر بمثابة مكونات الهوية، هى، الاختيار المهنى، والمفاهيم والقيم الدينية، والسياسية، والقيم الجنسية.. وفيما يتعلق بالاختيار المهنى فقد أعد «مارشيا» صورتين، إحداهما خاصة بطلاب الجامعة، وهى ما استخدمها الباحث فى الدراسة الحالية.

ويتم تطبيق هذه المقابلة بطريقة فردية وذلك فى جلسة خاصة تستغرق من ٢٠ ـ ٣٠ دقيقة لكل من هذه المكونات الأربع. وهناك محكات لتقدير رتبة الهوية لكل من هذه المكونات حيث يتم قياس مدى الأزمة، والتى يعرفها «مارشيا» بأنها فترة استكشاف (التساؤل النشط)، ودرجة التعهد أو الالتزام فى كل من هذه المكونات، ثم يتم بعد ذلك تقدير كلى لرتبة الهوية باستخدام نموذج تقدير المكونات الأربع للمقابلة.

ولتقدير رتبة معينة لكل من مكونات المقابلة يقوم الباحث بتجزئة وتحليل مادة الاستجابة التى يأتى بها الفرد، فى صورة آراء منفصلة، ثم يطابق بينها وبين الإجابات الواردة فى دليل تقدير واحتساب الدرجات ورأى المحك. ويتم اختيار أكثر الرتب تكرارا فى إجابة المفحوص لتكون هى إسلوبه فى مواجهة أزمة الهوية فى هذا المجال. ويتم بعد ذلك تقدير كلى لرتبة الهوية بحيث إذا تكررت نفس

الرتبة فى مكونين أو أكثر من مكونات الهوية يعتبر الفرد فى هذه الرتبة، وإذا كان كل من هذه المكونات فى رتبة مختلف يعتبر الفرد فى رتبة الانغلاق Foreclosure.

وقد استخدمت هذه المقابلة فى دراسات عديدة، وتراوح معامل ثباتها بين ٨٤,٠ ـ ٨٧,٠، وتراوح صدق المصححين بين ٧٥,٠ ـ ٩٤,٠، أما معامل الصدق باستخدام محك خارجى فقد بلغ ٩٥,٠ حيث استخدم مقياس The Iden-tity Status Incomplete Sentences Blank الذى أعده جيمس مارشيا أيضا.

وعند إجراء التطبيق المبدئى للمقابلة فى الدراسة الحالية بلغ معامل ثباتها عند تطبيقها على عينة مبدئية (ن = ٦٣) وتطبيقها بعد مرور ثلاثة أسابيع (٨٠١,٠)، وبلغ معامل الصدق الذاتى لها (٨٩٥,٠). وبعد أن قام الباحث بتصحيح الاستجابات فى التطبيق الأول للمقابلة وتوزيع أفراد العينة على الأنماط أو الرتب المختلفة للهوية، قام أحد الزملاء بتصحيح نفس الإستجابات مرة أخرى، وقام بتوزيع أفراد العينة على نفس الأنماط أو الرتب. وقد بلغ معامل الارتباط بين التوزيعين (٧٧٩,٠). وبذلك يتضح أن هذا المقياس يتمتع بمعدلات صدق وثبات مناسبة.

٢ ـ استمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى

إعداد كمال دسوقى ومحمد بيومى خليل

تم استخدام هذا المقياس لتثبيت المستوى الاقتصادى الاجتماعى لأفراد العينة، واختار الباحث جميع أفراد العينة من المستوى الاقتصادى الاجتماعى المتوسط.

ويراعى هذا المقياس الأبعاد التالية كمقياس للمستوى الاقتصادى الاجتماعى؛ الوسط الاجتماعى، والمستوى التعليمى للوالدين، والمستوى المهنى للوالدين، ومستوى المعيشة، والجو الأسرى. ويحدد هذا المقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الذى ينتمى إليه أفراد العينة فى عدة مستويات هى، منخفض جدا، منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع، ومرتفع جدا. ويتم تطبيق هذا المقياس إما بصورة فردية فى جلسة خاصة، أو بصورة جماعية (وقد تم تطبيقه فى البحث الحالى بصورة جماعية).

ويتمتع هذا المقياس بدرجة مناسبة من الصدق والثبات حيث بلغ معامل ثباته بطريقة إعادة الاختبار (٩١, ٠)، وبلغ معامل الصدق الذاتى له (٩٥, ٠).

الإجراءات:

- تطبيق إستمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى، واستبعاد الحالات التى يقل أو يرتفع مستواها الاقتصادى الاجتماعى عن المستوى المتوسط.
- إعداد مقابلة «مارشيا» وتعريبها وحساب الصدق والثبات الخاص بها.
- تطبيق المقياس على أفراد العينة جميعا.
- تصحيح الاستجابات وفقا للطريقة التى أوضحها مارشيا والتى وردت بمحك التصحيح وتقدير الدرجات، ومن ثم توزيعهم على الرتب الأربعة للهوية.

الإسلوب الإحصائى:

بعد تصحيح الاستجابات وتوزيع أفراد العينة على الرتب الأربعة للهوية، قام الباحث بالتالى:

- حساب التكرارات والنسب المئوية لها.
- (K - S Test) اختبار كولموجروف - سميرنوف لحساب الفروق بين نسب التكرارات.
- حساب الدلالة الإحصائية للفروق بين نسب التكرارات.

obeikandl.com

النتائج:

جدول (١) توزيع أفراد العينة بحسب السنة الدراسية والجنس على رتب الهوية طبقا لاستجاباتهم والنسب المئوية للتكرارات

رتب الهوية		السنة الأولى			السنة الرابعة			بنون	بنات
		بنون	بنات	للجموع	بنون	بنات	للجموع		
الانجاز	التكرار	٧	٥	١٢	٢٢	١٩	٤١	٢٩	٢٤
	٪	٩	٧,٣	٨,٢	٢٧,٥	٢٥	٢٦,٣	١٨,٤	١٦,٦
التأجيل	التكرار	١٥	١٢	٢٧	٤١	٣٨	٧٩	٥٦	٥٠
	٪	١٩,٢	١٧,٤	١٨,٤	٥١,٣	٥٠	٥٠,٦	٣٥,٤	٣٤,٥
الانغلاق	التكرار	٤٠	٣٥	٧٥	١١	١١	٢٢	٥١	٤٦
	٪	٥١,٣	٥٠,٧	٥١	١٣,٧	١٤,٥	١٤,١	٣٢,٢	٣١,٧
الانتشار	التكرار	١٦	١٧	٣٣	٦	٨	١٤	٢٢	٢٥
	٪	٢٠,٥	٢٤,٦	٢٢,٤	٧,٥	١٠,٥	٩	١٤	١٧,٢
المجموع		٧٨	٦٩	١٤٧	٨٠	٧٦	١٥٦	١٥٨	١٤٥
٪		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

- أن أكثر رتب الهوية أو أنماطها تكرارا بين طلاب السنة الأولى بشكل عام، وبين البنين والبنات بالسنة الأولى هو نمط الانغلاق، يليه الانتشار، ثم التأجيل، وأخيرا الانجاز.
- وأن أكثرها تكرارا بين طلاب السنة الرابعة بشكل عام، وبين البنين والبنات بالسنة الرابعة هو نمط التأجيل، يليه الانجاز، ثم الانغلاق، وأخيرا الانتشار.
- وأكثرها تكرارا بين البنين هو نمط التأجيل، يليه الانغلاق، ثم الانجاز، وأخيرا الانتشار.

ـ وأكثرها تكرارا بين البنات هو نمط التأجيل، يليه الانغلاق، ثم الانتشار، وأخيرا الانجاز.

جدول (٢) الفروق بين نسب التكرارات ودلالتها الاحصائية لدى أفراد العينة

البيـــــــان	ف	ك١	ك٢		مستوى الدلالة الاحصائية
			٠,٠٥	٠,٠١	
السنة الأولى/ السنة الرابعة	٠,٥٠	٤,٣٥	٠,١٦	٠,١٩	دالة عند ٠,٠١
البنون (أولى/ رابعة)	٠,٥١	٣,٢٠	٠,٢٢	٠,٢٦	دالة عند ٠,٠١
البنات (أولى/ رابعة)	٠,٥٠	٣,٠٠٥	٠,٢٣	٠,٢٧	دالة عند ٠,٠١
البنون/ البنات	٠,٠٣	٠,٢٦	٠,١٦	٠,١٩	دالة عند ٠,٠١
السنة الأولى (بنون/ بنات)	٠,٠٤	٠,٢٤	٠,٢٣	٠,٢٧	دالة عند ٠,٠٥
السنة الرابعة (بنون/ بنات)	٠,٠٤	٠,٢٥	٠,٢٢	٠,٢٦	دالة عند ٠,٠٥

حيث ف هى أكبر فرق مطلق بين نسب التكرارات.

ك١ هى القيمة المحسوبة للفرق بين نسب التكرارات.

ك٢ هى حد الدلالة الاحصائية للفرق بين نسب التكرارات.

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

أ ـ وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين نسب تكرارات كل من البنين والبنات بالسنة الأولى، وكذلك بين نسب تكرارات كل من البنين والبنات بالسنة الرابعة.

ب ـ وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين كل مجموعتين من المجموعات التالية:

ـ طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة.

ـ البنون بالسنة الأولى ونظرائهم بالسنة الرابعة.

ـ البنات بالسنة الأولى ونظيراتهن بالسنة الرابعة.

ـ البنون والبنات من أفراد العينة.

جدول (٣) توزيع أفراد العينة بحسب السنة الدراسية والجنس على رتب الهوية الخاصة بالاختيار المهنى طبقا لاستجاباتهم، والنسب المئوية للتكرارات

أنماط الهوية		السنة الأولى			السنة الرابعة			بنون	بنات
		بنون	بنات	للجموع	بنون	بنات	للجموع		
الانجاز	التكرار	٣٠	٢٨	٥٨	٣٣	٣٠	٦٣	٦٣	٥٨
	٪	٣٨,٥	٤٠,٦	٣٩,٥	٤١,٢	٣٩,٥	٤٠,٣	٣٩,٩	٤٠
التأجيل	التكرار	٢٦	٢٢	٤٨	٢٨	٢٧	٥٥	٥٤	٤٩
	٪	٣٣,٣	٣١,٩	٣٢,٧	٣٥	٣٥,٥	٣٥,٣	٣٤,٢	٣٣,٨
الانغلاق	التكرار	١٢	١١	٢٣	١٣	١٤	٢٧	٢٥	٢٥
	٪	١٥,٤	١٥,٩	١٥,٦	١٦,٣	١٨,٤	١٧,٣	١٥,٨	١٧,٢
الانتشار	التكرار	١٠	٨	١٨	٦	٥	١١	١٦	١٣
	٪	١٢,٨	١١,٦	١٢,٢	٧,٥	٦,٦	٧,١	١٠,١	٩
المجموع		٧٨	٦٩	١٤٧	٨٠	٧٦	١٥٦	١٥٨	١٤٥
٪		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر أنماط الهوية تكراراً فيما يتعلق بالاختيار المهنى بالنسبة لطلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة بشكل عام، وبالنسبة للبنين والبنات بشكل عام، وللبنين والبنات بالسنة الأولى والسنة الرابعة هو نمط الانجاز، يليه التأجيل، ثم الانغلاق، وأخيرا الانتشار.

جدول (٤) الفروق بين نسب التكرارات ودلالتها الاحصائية فيما يتعلق بالاختيار المهنى

البيـــــان	ف	ك١	ك٢		مستوى الدلالة الاحصائية
			٠,٠٥	٠,٠١	
السنة الأولى/ السنة الرابعة	٠,٠٥	٠,٤٤	٠,١٥	٠,١٨	دالة عند ٠,٠١
البنون (أولى/ رابعة)	٠,٠٦	٠,٣٨	٠,٢٢	٠,٢٦	دالة عند ٠,٠١
البنات (أولى/ رابعة)	٠,٠٥	٠,٣٠	٠,٢٣	٠,٢٨	دالة عند ٠,٠١
البنون/ البنات	٠,٠١	٠,٠٩	٠,١٦	٠,٢٠	غير دالـــــة
السنة الأولى (بنون/ بنات)	٠,٠٢	٠,١٢	٠,٢٣	٠,٢٧	غير دالـــــة
السنة الرابعة (بنون/ بنات)	٠,٠١	٠,٠٦	٠,٢٢	٠,٢٦	غير دالـــــة

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

- وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين نسب تكرارات طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة، وكذلك بين نسب تكرارات البنين بالسنة الأولى ونظرائهم بالسنة الرابعة، وأيضا بين نسب تكرارات البنات بالسنة الأولى ونظيراتهن بالسنة الرابعة.
- عدم وجود فروق دالة بين نسب تكرارات البنين والبنات، أو بين طلاب السنة الأولى من الجنسين، أو بين طلاب السنة الرابعة من الجنسين.

جدول (٥) توزيع أفراد العينة بحسب السنة الدراسية والجنس على رتب الهوية الخاصة بالمفاهيم والقيم الدينية طبقا لاستجاباتهم، والنسب المئوية للتكرارات

أنماط الهوية		السنة الأولى			السنة الرابعة			بنون	بنات
		بنون	بنات	للجموع	بنون	بنات	للجموع		
الانجاز	التكرار	٢٦	٢٤	٥٠	٣٥	٣١	٦٦	٦١	٥٥
	٪	٣٣,٣	٣٤,٨	٣٤	٤٣,٨	٤٠,٨	٤٢,٤	٣٨,٦	٣٧,٩
التأجيل	التكرار	٣٢	٢٨	٦٠	٣٠	٢٩	٥٩	٦٢	٥٧
	٪	٤١	٤٠,٦	٤٠,٨	٣٧,٥	٣٨,٢	٣٧,٨	٣٩,٢	٣٩,٣
الانغلاق	التكرار	١٣	١٠	٢٣	١٠	١٣	٢٣	٢٣	٢٣
	٪	١٦,٧	١٤,٥	١٥,٧	١٢,٥	١٧	١٤,٧	١٤,٦	١٥,٩
الانتشار	التكرار	٧	٧	١٤	٥	٣	٨	١٢	١٠
	٪	٩	١٠,١	٩,٥	٦,٢	٤	٥,١	٧,٦	٦,٩
المجموع		٧٨	٦٩	١٤٧	٨٠	٧٦	١٥٦	١٥٨	١٤٥
٪		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق:

- أن أكثر أنماط أو رتب الهوية تكرارا فيما يتعلق بالمفاهيم والقيم الدينية بالنسبة لطلاب السنة الأولى بشكل عام، وبالنسبة للبنين والبنات بنفس السنة، وكذلك بالنسبة للبنين والبنات بشكل عام هو نمط التأجيل، يليه الانجاز، ثم الانغلاق، وأخيرا الانتشار.
- وأن أكثرها تكرارا بالنسبة لطلاب السنة الرابعة بشكل عام، وبالنسبة للبنين والبنات بنفس السنة هو نمط الانجاز، يليه التأجيل، ثم الانغلاق، وأخيرا الانتشار.

جدول (٦) الفروق بين نسب التكرارات ودلالتها الاحصائية فيما يتعلق بالمفاهيم والقيم الدينية

البيـــــــان	ف	ك١	ك٢		مستوى الدلالة الاحصائية
			٠,٠٥	٠,٠١	
السنة الأولى/ السنة الرابعة	٠,٠٨	٠,٧٠	٠,١٥	٠,١٨	دالة عند ٠,٠١
البنون (أولى/ رابعة)	٠,١١	٠,٦٩	٠,٢٢	٠,٢٦	دالة عند ٠,٠١
البنات (أولى/ رابعة)	٠,٠٦	٠,٣٦	٠,٢٣	٠,٢٨	دالة عند ٠,٠١
البنون/ البنات	٠,٠١	٠,٠٩	٠,١٦	٠,٢٠	غير دالـــــة
السنة الأولى (بنون/ بنات)	٠,٠٢	٠,١٢	٠,٢٣	٠,٢٧	غير دالـــــة
السنة الرابعة (بنون/ بنات)	٠,٠٣	٠,١٩	٠,٢٢	٠,٢٦	غير دالـــــة

ويتضح من الجدول السابق:

أ ـ وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين نسب تكرارات كل من المجموعات التالية:

ـ طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة.

ـ البنون بالسنة الأولى ونظرائهم بالسنة الرابعة.

ـ البنات بالسنة الأولى ونظيراتهن بالسنة الرابعة.

ب ـ عدم وجود فروق دالة بين نسب التكرارات الخاصة بالجنسين بشكل عام، أو بين الجنسين سواء بالسنة الأولى أو بالنسبة الرابعة.

جدول (٧) توزيع أفراد العينة بحسب السنة الدراسية والجنس على رتب الهوية الخاصة بالمفاهيم السياسية طبقا لاستجاباتهم، والنسب المئوية للتكرارات

رتب الهوية		السنة الأولى			السنة الرابعة			بنون	بنات
		بنون	بنات	للجموع	بنون	بنات	للجموع		
الانجاز	التكرار	٦	٣	٩	٢٧	٢٢	٤٩	٣٣	٢٥
	٪	٧,٧	٤,٤	٦,١	٣٣,٨	٢٩	٣١,٤	٢٠,٩	١٧,٢
التأجيل	التكرار	١٢	١١	٣٣	٣٦	٣٣	٦٩	٤٨	٤٤
	٪	١٥,٤	١٥,٩	١٥,٧	٤٥	٤٣,٤	٤٤,٢	٣٠,٤	٣٠,٣
الانغلاق	التكرار	٤٢	٣٦	٧٨	٧	٩	١٦	٤٩	٤٥
	٪	٥٣,٩	٥٢,٢	٥٣	٨,٧	١١,٨	١٠,٣	٣١	٣١,١
الانتشار	التكرار	١٨	١٩	٣٧	١٠	١٢	٢٢	٢٨	٣١
	٪	٢٣	٢٧,٥	٢٥,٢	١٢,٥	١٥,٨	١٤,١	١٧,٧	٢١,٤
المجموع		٧٨	٦٩	١٤٧	٨٠	٧٦	١٥٦	١٥٨	١٤٥
	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

- أن أكثر أنماط الهوية تكرارا فيما يتعلق بالهوية السياسية بالنسبة لطلاب السنة الأولى بشكل عام، وبالنسبة للبنين والبنات بنفس السنة هو نمط الانغلاق، يليه الانتشار، ثم التأجيل، وأخيرا الانجاز.
- وأكثرها تكرارا بالنسبة لطلاب السنة الرابعة بشكل عام، وبالنسبة للبنين والبنات بنفس السنة هو نمط التأجيل، يليه الانجاز، ثم الانتشار، وأخيرا الانغلاق.
- وكذلك فأكثرها تكرارا بالنسبة للبنين هو نمط الانغلاق، يليه التأجيل، ثم الانجاز، وأخيرا الانتشار.

ـ وأن أكثرها تكرارا بالنسبة للبنات هو نمط الانغلاق، يليه التأجيل، ثم الانتشار، وأخيرا الانجاز.

جدول (٨) الفروق بين نسب التكرارات ودلالتها الاحصائية فيما يتعلق بالمفاهيم السياسية

البيـــــان	ف	ك١	ك٢		مستوى الدلالة الاحصائية
			٠,٠٥	٠,٠١	
السنة الأولى/ السنة الرابعة	٠,٥٤	٤,٧٠	٠,١٥	٠,١٨	دالة عند ٠,٠١
البنون (أولى/ رابعة)	٠,٥٦	٣,٥٢	٠,٢٢	٠,٢٦	دالة عند ٠,٠١
البنات (أولى/ رابعة)	٠,٥٢	٣,١٣	٠,٢٣	٠,٢٨	دالة عند ٠,٠١
البنون/ البنات	٠,٠٤	٠,٣٥	٠,١٦	٠,٢٠	دالة عند ٠,٠١
السنة الأولى (بنون/ بنات)	٠,٠٤	٠,٢٤	٠,٢٣	٠,٢٧	دالة عند ٠,٠٥
السنة الرابعة (بنون/ بنات)	٠,٠٧	٠,٤٤	٠,٢٢	٠,٢٦	دالة عند ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

أ ـ وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين نسب تكرارات كل مجموعتين من المجموعات التالية:

ـ طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة.

ـ البنون بالسنة الأولى ونظرائهم بالسنة الرابعة.

ـ البنات بالسنة الأولى ونظيراتهن بالسنة الرابعة.

ـ البنون والبنات.

ـ البنون والبنات بالسنة الرابعة.

ب ـ وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين نسب تكرارات البنين والبنات بالسنة الأولى.

جدول (٩) توزيع أفراد العينة بحسب السنة الدراسية والجنس على رتب الهوية الخاصة بالقيم الجنسية طبقا لاستجاباتهم والنسب المئوية للتكرارات

رتب الهوية		السنة الأولى			السنة الرابعة			بنون	بنات
		بنون	بنات	للجموع	بنون	بنات	للجموع		
الانجاز	التكرار	٦	٣	٩	٣٣	١٣	٣٦	٢٩	١٦
	٪	٧,٧	٤,٤	٦,١	٢٨,٨	١٧,١	٢٣,١	١٨,٤	١١
التأجيل	التكرار	١٠	٨	١٨	٢٦	٢٢	٤٨	٣٦	٣٠
	٪	١٢,٨	١١,٦	١٢,٢	٣٢,٥	٢٨,٩	٣٠,٨	٢٢,٨	٢٠,٧
الانغلاق	التكرار	٤٥	٣٨	٨٣	٢٠	٣٧	٥٧	٦٥	٧٥
	٪	٥٧,٧	٥٥	٥٦,٥	٢٥	٤٨,٧	٣٦,٥	٤١,١	٥١,٧
الانتشار	التكرار	١٧	٢٠	٣٧	١١	٤	١٥	٢٨	٢٤
	٪	٢١,٨	٢٩	٢٥,٢	١٣,٧	٥,٣	٩,٦	١٧,٧	١٦,٦
المجموع		٧٨	٦٩	١٤٧	٨٠	٧٦	١٥٦	١٥٨	١٤٥
٪		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

- أن أكثر أنماط الهوية تكرارا فيما يتعلق بالقيم الجنسية بالنسبة لطلاب السنة الأولى بشكل عام، وبالنسبة للبنين والبنات بنفس السنة هو نمط الانغلاق، يليه الانتشار، ثم التأجيل، وأخيرا الانجاز.

- وأن أكثرها تكرارا بالنسبة لطلاب السنة الرابعة بشكل عام، وبالنسبة للبنات فقط بنفس السنة هو نمط الانغلاق، يليه التأجيل، ثم الانجاز، وأخيرا الانتشار. أما بالنسبة للبنين بالسنة الرابعة فإن أكثر الأنماط تكرارا هو نمط التأجيل، يليه الانجاز، ثم الانغلاق، وأخيرا الانتشار.

- وأكثرها تكرارا بالنسبة للبنين بشكل عام هو نمط الانغلاق، يليه التأجيل ثم الانجاز، وأخيرا الانتشار.

- أما بالنسبة للبنات بشكل عام فإن أكثر الأنماط تكرارا هو نمط الانغلاق، يليه التأجيل، ثم الانتشار، وأخيرا الانجاز.

جدول (١٠) الفروق بين نسب التكرارات ودلالتها الاحصائية فيما يتعلق بالقيم الجنسية

البيـــــان	ف	ك١	ك٢		مستوى الدلالة الاحصائية
			٠,٠٥	٠,٠١	
السنة الأولى/ السنة الرابعة	٠,٣٦	٣,١٢	٠,١٥	٠,١٨	دالة عند ٠,٠١
البنون (أولى/ رابعة)	٠,٤٠	٢,٥١	٠,٢٢	٠,٢٦	دالة عند ٠,٠١
البنات (أولى/ رابعة)	٠,٣٠	١,٨٠	٠,٢٣	٠,٢٨	دالة عند ٠,٠١
البنون/ البنات	٠,٠٩	٠,٧٨	٠,١٦	٠,٢٠	دالة عند ٠,٠١
السنة الأولى (بنون/ بنات)	٠,٠٧	٠,٤٢	٠,٢٣	٠,٢٧	دالة عند ٠,٠١
السنة الرابعة (بنون/ بنات)	٠,١٥	٠,٩٤	٠,٢٢	٠,٢٦	دالة عند ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين كل مجموعتين من المجموعات الفرعية التى تضمنتها العينة.

مناقشة النتائج وتفسيرها

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة بالجامعة بحسب إستجاباتهم على مقياس الهوية فى صالح طلاب السنة الرابعة».

ويتضح من الجدول رقم (٢) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ على مقياس الهوية كالتالى:

أ ـ بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة بشكل عام؛ وبالرجوع إلى التكرارات ونسب التكرارات بالجدول رقم (١) يتضح أن هذه الفروق فى صالح طلاب السنة الرابعة.

ب ـ بين البنين بالسنة الأولى ونظرائهم بالسنة الرابعة، وبين البنات بالسنة الأولى ونظيراتهن بالسنة الرابعة. وبالرجوع إلى الجدول رقم (١) أيضا يتضح أن هذه الفروق فى صالح كل من البنين والبنات بالسنة الرابعة. وتحقق هذه النتائج صحة الفرض الأول.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات تودر ومارشيا (١٩٧٣) Toder & Marcia وأورلفسكى ومارشيا وليسر (١٩٧٣) Orlofsky, Marcia & Lesser وستارك وتراكسلر (١٩٧٤) Stark & Traxler ووترمان وجيرى ووترمان (١٩٧٤) Water-man, Geary & Waterman وواجنر (١٩٧٦)، Wagner وميلمان (١٩٧٧) Meil-man وهولت (١٩٧٩) Hult وبراجر (١٩٨٣، ١٩٨٦) Prager وتيسك وكاميرون (١٩٨٧) Tesch & Cameron وكروجر وهازليت (١٩٨٨) Kroger & Haslett وكاتى وليفين (١٩٨٨) Côté & Levine وكريج ـ بارى وآدمز (١٩٨٨) Craig Barry & Adams.

ويمكن تفسير ذلك فى ضوء ما يراه إريكسون من أن سنوات الدراسة بالجامعة تعتبر فترة نمو نفسى اجتماعى هامة وأن محور هذا النمو هو تحقيق الهوية أو تأكيدها، وخلال هذه الفترة يعترى هذا الجانب النمائى العديد من التغيرات فيستخدم الفرد مع نموه أساليب أكثر نضجا من أجل تحقيق هويته. وينبع نمو الهوية من حالة انتشار للهوية إلى الوصول إلى نمط من الأنماط الأكثر تقدما وذلك عن طريق تحقيق التكيف بين القيم الوالدية والأهداف وهو ما يميز نمط الانغلاق، أو من خلال التساؤل والاختبار والفحص وهو ما يميز نمط التأجيل، ثم يتم أخيرا بناء الإلتزامات والتعهدات على معايير مؤسسة ذاتيا وهو ما يميز نمط الانجاز.

ويرى إريكسون أن من أهم ما يساعد على حدوث هذه التغيرات أن المجتمع خلال هذه الفترة يمنح الفرد الوقت لكى ينمى هوية الراشد حيث هناك العديد من أدوار الراشدين والتى يجب على الفرد القيام بها فى تلك الفترة. وقد تساعد المجتمعات من خلال مؤسساتها المختلفة المراهق على تكوين هذه الهوية حيث تعطيه أدوارا مختلفة، وتمده بالعديد من خبرات التنشئة اللازمة لهذا النمو. وتعتبر الجامعة من أهم هذه المؤسسات، ومما يساعد على حدوث التغير أن الطالب خلال سنوات الدراسة بالجامعة يواجه العديد من التحديات ويحاول من خلالها أن يؤكد هويته، وأن يجد حلا للأزمة التى يعيشها. من هذه التحديات نجد العيش مستقلا عن الوالدين فى أغلب الأحيان، ومواجهة إتجاهات وتوقعات جماعة أقران جديدة، والعمل الجاد على تحقيق المستوى الأكاديمى المطلوب بالجامعة، ونجاحه فى مواجهة هذه التحديات يساعده على تحقيق نمط متقدم للهوية.

كذلك فإن الخبرات التى يمر بها الفرد ما بين السنة الأولى والنهائية بالجامعة تساعده على تحقيق التقدم فى نموه الأخلاقى، فينتقل العديد من الأفراد إلى المستوى بعد التقليدى للأخلاقيات مما يساعدهم فى التوصل إلى حل لأزمة الهوية فيما يتعلق بجانبيها الدينى والجنسى حيث أثبتت الدراسات وجود علاقة بين هذين الجانبين. ويرى «مارشيا» أن النمو الجسمى، والمهارات المعرفية، والتوقعات الاجتماعية تتوافق معا ويصل الفرد إلى قمة الأداء العقلى المعرفى، وهذا يساعده بطبيعة الحال فى مناقشة المشكلات وتمحيصها، والتفكير فى البدائل المحتملة، والوصول أيضا إلى حل لأزمة الهوية خاصة فى جانبيها المهنى والسياسى. كما أن زيادة الخبرات التى يكتسبها الفرد تساعده فى التغلب على الصراع الذى يحدث بين الأنا والأنا الأعلى والذى يحاول فيه الأنا أن يسحب السيطرة على الشخصية من الأنا الأعلى، فتتكون بالتالى أساليب عديدة للأنا يتحدى عن طريقها الأنا الأعلى، ويحاول تغييره وليس تدميره وهنا يصل الفرد إلى الأنماط الأكثر تقدما للهوية. ويتفق ذلك مع نظرية إريكسون حيث أن حل أزمة الهوية والقيام بالإلتزامات للمهنة والأيديولوجية يمثل الناتج الأكثر نضجا من نمو الهوية فى المراهقة المتأخرة.

الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه: «لا توجد فروق دالة فى أساليب مواجهة أزمة الهوية بين البنين والبنات من طلاب الجامعة بحسب إستجاباتهم على مقياس الهوية».

ويتضح من الجدول رقم (٢) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين البنين والبنات، وبالرجوع إلى التكرارات ونسب التكرارات بالجدول رقم (١) يتضح أن هذه الفروق فى صالح البنين.

وكذلك يتضح من الجدول رقم (٢) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين البنين والبنات بالسنة الأولى، وأيضا بين البنين والبنات بالسنة الرابعة. وبالرجوع إلى الجدول رقم (١) يتضح أن هذه الفروق فى صالح البنين فى الحالتين. ولا تحقق هذه النتائج صحة الفرض الثانى.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة مارشيا (١٩٧٦ ب) Marcia ، إلا أنها لا تتفق مع نتائج دراسة ستارك وتراكسلر (١٩٧٤) Stark & Traxler حيث توصلت إلى وجود فروق فى صالح البنات. كذلك فهى لا تتفق مع نتائج دراسات واجنر (١٩٧٦) Wagner وكروجر (١٩٨٥) Kroger وراسكين (١٩٨٦) Raskin وتيسك وكاميرون (١٩٨٧) Tesch & Cameron وكروجر وهازليت (١٩٨٨) Kroger & Haslett وكاتى وليفين (١٩٨٨) Côté & Levine وكريج ـ بارى وآدمز (١٩٨٨) Craig - Barry & Adams حيث توصلت هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الجنسين، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية فى المجتمعات الغربية التى أجريت فيها هذه الدراسات عن مجتمعنا الشرقى. كذلك فهذه المجتمعات تعطى للبنت حريات تفوق أضعاف ما تعطيه لها المجتمعات الشرقية.

ويمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين كالتالى:

لا تختلف الهوية كموضوع أو حالة لدى كل من البنين والبنات، إلا أن الأمور التى يعتمد عليها هذا الموضوع أو تلك الحالة هى التى تختلف لدى الجنسين، فترى

دجنان (١٩٦٥) Dignan أن البنات يتوحدن مع أمهاتهن بشدة، ويحاولن تنفيذ ما ترغبه لهن أو ما يرغبه الوالدان بشكل عام لهن. وهذا بطبيعة الحال يجعلهن فى نمط للهوية أقل من البنين حيث يقوم البنون بمواجهة العديد من التحديات والتى يكون عليهم أن يتخذوا فيها قرارا وأن يختاروا بين البدائل المتاحة.

وعلى الرغم من أن المجتمع قد أعطى للمرأة فى الآونة الأخيرة حقوقا تساوى تقريبا ما أعطاه للرجل، وأصبح من حقها أن تقبل أو ترفض، وأن تكون لنفسها رؤية مستقلة، تماما كما يفعل الرجل ـ وقد ساعد ذلك فى تقدم العديد من الطالبات من أفراد عينة الدراسة الحالية إلى الأنماط المتقدمة للهوية ـ فإن الآباء أو الأخوة الأكبر سنا فى مجتمعاتنا الشرقية كثيرا ما يتدخلون فى أسلوب حياة بناتهن فيختاروا لهن العديد من الأشياء كالملبس، أو الكلية، أو الأصدقاء، أو ما إلى ذلك، بل ويتخذوا القرارات بدلا منهن فى كثير من أمور الحياة. وهذا ما يجعلهن فى أغلب الحالات ـ كما ترى جوسيلسن Josselson, R لا ينظرن للماضى ليستفدن منه، ولا للمستقبل ليخططن له، بل ينظرن فقط لواقعهن الحالى، حيث الأمور مختارة لهن، والمستقبل مخطط له من قبل الوالدين. كما أنهن يصبحن أكثر اتصالا بالأسرة فى علاقتهن الشخصية، ويصبحن أيضا على ارتباط شديد بالأنا الأعلى الوالدى مما يجعلهن فى الغالب يخضعن لما يخططه لهن الوالدان ومن هنا فإن الإلتزامات التى تتعلق بجوانب الهوية لمعظم البنات ـ على العكس من البنين ـ تكون مختارة من قبل الوالدين وليس من جانب هؤلاء البنات أنفسهن، وبالتالى يتفوق البنون عليهن.

الفرض الثالث:

وينص الفرض الثالث على أنه «توجد فروق دالة بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة فى أساليب مواجهة الأزمة فى جوانب الهوية في صالح طلاب السنة الرابعة».

ويتضح من الجداول ٤، ٦، ٨، ١٠ ومن التكرارات ونسب التكرارات

بالجداول ٣، ٥، ٧، ٩ وجود فروق دالة فى كل جانب من جوانب الهوية (الجانب المهنى، والدينى، والسياسى، والجنسى على الترتيب) كالتالى:

- بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة بشكل عام عند ٠,٠١ لصالح طلاب السنة الرابعة.
- بين البنين بالسنة الأولى ونظرائهم بالسنة الرابعة عند ٠,٠١ لصالح طلاب السنة الرابعة.
- بين البنات بالسنة الأولى ونظيراتهن بالسنة الرابعة عند ٠,٠١ لصالح طالبات السنة الرابعة.

وتحقق هذه النتائج صحة الفرض الثالث.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات وترمان وجيرى ووترمان (١٩٧٤) Water-man, Geary & Waterman وتيسك وكاميرون (١٩٨٧) Tesch & Cameron ويمكن تفسير ذلك بأنه إذا كان موضوع الهوية يمثل محورا نمائيا هاما خلال سنوات الدراسة بالجامعة فإن التغير الذى ينتاب هذا الموضوع خلال تلك السنوات يشمل المكونات التى تتضمنها الهوية وهى، الاختيار المهنى، والمفاهيم الدينية، والمفاهيم السياسية، والقيم الجنسية، حيث يستخدم الفرد مع نموه أساليب (أنماطا) أكثر نضجا للأداء أو لمواجهة الأزمة فى هذه الجوانب كما يرى «مارشيا». ويمثل كل نمط من هذه الأنماط بناء أو تنظيما ديناميا يتغير بصورة تدريجية مع الزيادة فى السن وزيادة الخبرات التى يتعرض لها الفرد حيث تعمل هذه الخبرات على مساعدة الفرد فى التفكير فى قدراته وإمكانياته والفرص والاحتمالات المتاحة للمواقف المختلفة. وهذا بطبيعة الحال يساعده على التكيف مع هذه الأمور مما يساعده على إستخدام أنماطا أكثر تقدما للهوية وذلك مع الزيادة فى عمره، فيقوم بالتالى بالاستعداد لمهنته المنتظرة وذلك باكتساب وصقل الأساسيات والمهارات اللازمة للنجاح فيها، حيث تمثل سنوات الدراسة بالجامعة بما فيها من خبرات يكتسبها الطالب فترة استكشاف للمهنة.

ومن ناحية أخرى فإن هذه الخبرات تساعد الفرد على التقدم فى نموه الأخلاقى، كما تساعده أيضا على الاندماج مع الآخرين والإحساس بمشاكلهم مما يدفعه إلى التفكير فى هذه المشاكل والعمل على مساعدة الآخرين فى حلها. ويؤدى ذلك بالتالى إلى بزوغ «أزمة» يحاول الفرد أن يجد لها حلا. كذلك يُمنح الطالب خلال سنوات الدراسة بالجامعة الفرصة للتعامل مع الجنس الآخر مما يساعده فى التعرف على الأدوار الجنسية والتوقعات الاجتماعية من كلا الجنسين، ومدى قدرته على الاضطلاع بهذه الأمور. ومع الزيادة فى السن وتعدد الخبرات تزداد الإلتزامات السلوكية فيما يتعلق بهذا المجال، ويزداد بالتالى إدراك الفرد للبدائل التى يختار من بينها، مما يساعده على إستخدام أنماطا أكثر نضجا للهوية.

الفرض الرابع:

وينص الفرض الرابع على أنه «لا توجد فروق دالة بين الجنسين فى أساليب مواجهة الأزمة فى جوانب الهوية».

ويتضح من الجدولين ٤، ٦ عدم وجود فروق بين الجنسين فى الإختيار المهنى والمفاهيم الدينية. ويتضح من الجدولين ٨، ١٠ ومن التكرارات ونسب التكرارات بالجدولين ٧، ٩ ما يلى:

- وجود فروق دالة بين البنين والبنات بشكل عام عند ٠,٠١ فى كل من المفاهيم السياسية والقيم الجنسية لصالح البنين.
- وجود فروق دالة بين البنين والبنات بالسنة الأولى عند ٠,٠٥ بالنسبة للمفاهيم السياسية، وعند ٠,٠١ بالنسبة للقيم الجنسية لصالح البنين.
- وجود فروق دالة بين البنين والبنات بالسنة الرابعة عند ٠,٠١ فى كل من المفاهيم السياسية، والقيم الجنسية لصالح البنين.

ولا تحقق هذه النتائج صحة الفرض الرابع فى جزء منها، إلا أنها تحقق صحته فى الجزء الآخر منها. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة تيسك وكاميرون Tesch & Cameron (١٩٨٧) فيما يتعلق بالاختيار المهنى والمفاهيم الدينية، بينما

لا تتفق معها فيما يتعلق بالمفاهيم السياسية والقيم الجنسية. ويمكن تفسير هذه النتائج كالتالى:

- بالنسبة للاختيار المهنى فإنه نظرا لظروف الحياة ومتطلباتها أو لإثبات الذات أصبحت المرأة تعمل هى الأخرى مع الرجل جنبا إلى جنب، وأصبح الاختيار المهنى بالتالى يمثل أهمية بالنسبة لها لا تختلف عن أهميته بالنسبة للرجل. ويبدأ الاختيار المهنى باختيار الكلية التى يرغب الطالب - ذكرا كان أم أنثى - أن يدرس بها، والتى تؤهله بالتالى للقيام بالمهنة أو العمل الذى إختاره لنفسه، وقد ينبع هذا الاختيار للكلية من رغبة واقتناع من داخل الفرد للتأهيل لهذه المهنة واكتساب الأساسيات التى تساعده على النجاح فيها وإثبات ذاته وذلك من خلال دراسته الجامعية. وعندها يكون قد وجد حلا لأزمة الهوية فيما يتعلق بجانبها المهنى، ثم يقوم بعد ذلك - كما يرى مارشيا - بمحاولة حل الأزمة فيما يتعلق بجوانبها الأخرى. أما إذا إلتحق الطالب بكلية ما نتيجة لأى ظروف أخرى كالمجموع بالثانوية العامة أو أى ضغوط من قبل الأهل أو ما شابه ذلك، فإنه بالتالى لا يستطيع حل أزمة الهوية فيما يتعلق بهذا الجانب المهنى، أو جوانبها الأخرى كنتيجة لذلك حيث أن حل أزمة الاختيار المهنى يسبق دائما حل أزمة الهوية فيما يتعلق بجوانبها الأخرى.

- وبالنسبة للمفاهيم الدينية، كان من الطبيعى عدم وجود فروق بين الجنسين حيث يعمل الآباء والمربون من خلال التنشئة الاجتماعية على تعريف كل من البنين والبنات بمجموعة الأوامر والنواهى المتعلقة بالمعتقدات الدينية وممارساتها دون أن يفرقوا بين أى منهم فى ذلك.

- وبالنسبة للمفاهيم السياسية، فقد كان متوقعا أيضا أن يتفوق البنون على البنات حيث يتطلب الانتقال إلى مرحلة الرشد المسئولية الاجتماعية والاهتمام بإمور الآخرين والقدرة على مناقشة هذه الإمور وتفهمها إلى جانب الأمور الذاتية. ويتطلب تكوين الآراء حول هذه الأمور التفكير فيها والقيام بالمبادأة فى تناولها

وايجاد الحلول المناسبة لها، كما تتطلب تكوين آراء ومعتقدات مستقلة للفرد قد تختلف فى أغلب الأحيان عن معتقدات والديه. ونظرا لأن أساليب التنشئة الاجتماعية تعمل على غرس الجرأة والمبادأة فى البنين، فإن ذلك يدفعهم إلى تكوين آراء شخصية ومعتقدات حول هذه الأمور، بينما تعتنق البنات فى أغلب الأحيان آراء ومعتقدات الوالدين فقط، فلا تبدو لديهن دلائل على وجود أزمة فى هذا الجانب من جوانب الهوية.

- أما بالنسبة للقيم الجنسية، فكان من الطبيعى أيضا وجود فروق دالة فى صالح البنين حيث أن أساليب التنشئة تحيط ما يتعلق بموضوع الجنس بهالة كبيرة من القيود خاصة بالنسبة للبنات. أضف إلى ذلك أن ما تتميز به الأنثي من حياء قد يحد كثيرا من دخولها فى حديث حول هذا الموضوع، ومن هنا نجدها إذا اضطرت أن تتحدث فيه تحدثت بتحفظ شديد سواء كان ذلك من قبل طالبات السنة الأولى أو الرابعة، وهذا ما حدث عند إستجابتهن للمقياس الذى تضمنته الدراسة الحالية.

أما بالنسبة لإدراك الأدوار الجنسية فقد تعرض هو الآخر لكثير من اللبس والإختلاط نظراً لتبدد الكثير من القيم وتبدلها فى الآونة الأخيرة، والاختلاف النسبى الذى تعرضت له بعض العادات، وخروج المرأة للعمل، وسفر الكثير من الآباء دون أسرهم مما ساهم فى حدوث ذلك القدر من الإختلاط - وخاصة بالنسبة للبنات - حول تلك الأدوار.

المراجع

١ ـ عبد الجبار توفيق: **التحليل الإحصائى فى البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، الطرق اللامعملية** . ط٢ ـ الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ١٩٨٥ .

٢ ـ كمال دسوقى ومحمد بيومى خليل: **إستمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى «فى» «محمد بيومى خليل»**: مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ـ جامعة الزقازيق ١٩٨٤ .

٣ ـ هنرى ماير: **ثلاث نظريات فى نمو الطفل**. ترجمة هدى محمد قناوى. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨١ .

4 - Côté, James E. & Levine, Charles; The Relationship between Ego Identity Status and Erikson's Notions of Institutionlized Moratoria, Value Orientation Stage, and Ego Dominance. **Journal of Youth and Adolescence,** 1988, 17, 1, 81 - 99.

5 - Craig - Barry, L. & Adams, G.R.: Identity Formation and Social Relation during late adolescence. **Journal of Youth and Adolescence,** 1988, 17, 2, 173 - 187.

6 - Erikson, E. H:, **Childhood and Society.** 2nd ed., New York, W. W. Norton, 1963.

7 - Hult, Richard E.: The Relationship between Ego Identity Status and Moral Reasoning in University Women. **The Journal of Psychology,** 1979, 103, 203 - 207.

8 - Josselson, R. L.: Psychodynamic Aspects of Identity Formation in College Women. **Journal of Youth and Adolescence,** 1973, 2, 1, 3 - 52.

9 - Kroger, J.: Separation - Individuation and Ego Identity Status in New Zealand University Students. **Journal of Youth and Adolescence,** 1985, 14, 133 - 147.

10 - Kroger, J. & Haslett, S. J.: Separation - Individuation and Ego Identity Status in Late Adolescence: A Two - Year Iongitudinal Study. **Journal of Youth and Adolescence,** 1988, 17, 1,59 - 79.

11 - Kuptz, N. R.: **Introduction to Social Statistics.** New York, Mc - Graw Hill, Inc., 1983.

12 - Marcia, James E.: Development and Validation of Ego Identity Status. **Journal of personality and Social psychology,** 1966, 3, 5, 551 - 558.

13 - ----------: Ego Identity Status: Relationship to Change in Self - esteem. "General Maladjustment", and authoritorianism. **Journal of Personality,** 1967, 35, 118 - 133.

14 - ----------: **Studies in Ego Identity.** Unpublished Research Monograph. Simon Fraser University, 1976 b.

15 - ----------: Identity in Adolescence.In Joseph Adelson (ed), **Handbook of Adolescent psychology. New York:** Wiley & Sons, 1980.

16 - Marcia, J. E. & Archer, Sally L.: **Identity Status in Late Adolescence:** Scoring Criteria. Unpublished Manuscript. Simon Fraser University, 1966.

17 - Marcia, J. E. & Friedman, M. L.: Ego Identity Status in College Women. **Journal of personality,** 1970, 38, 2, 249 - 263.

18 - Meilman, P. W.: **Crisis and Commitment** in Adolescence: A developmental Study of Ego Identity Status. Unpublished Doctoral Dissertation, University of North Carolina, 1977.

19 - Orlofsky, J. L., Marcia, J. E. & Lesser, I. M.: Ego Identity Status and the Intimacy Versus Isolation Crisis of Young Adulthood. **Journal of personality and Social psychology,** 1973, 27, 2, 211 - 219.

20 - Prager, Karen J.: Identity Status, Sex - Role Orientation, and Self Esteem in Late Adolescent Females. **The Journal of Gentic Psychology,** 1983, 143, 159 - 167.

21 - ----------: Identity Development, age, and College experience in women. **The Journal of Genetic psychology,** 1986, 147, 1, 31 - 36.

22 - Raskin, P. M.: The Relationship between Identity and Intimacy in Early Adulthood. **The Journal of Genetic psychology,** 1986, 147, 2, 167 - 181.

23 - Stark, P. A. & Traxler, A.J.: Empirical Validation of Erikson's theory of identity Crisis in Late adolescence. **The Journal of Psychology,** 1974, 86, 25 - 33.

24 - Tesch, S. A. & Cameron, K. A.: Openness to experience and develop-

ment of adult identity. **Journal of personality,** 1987, 55, 4, 615 - 630.

25 - Toder, Nancy L. & Marcia, J. E.: Ego Identity Status and Response to Conformity pressure in College Women. **Journal of personality and Social psychology,** 1973, 26, 2, 287 - 294.

26 - Wagner, J.: **A study of the relationship between formal operations and Ego Identity in adolescence.** Unpublished Doctoral Dissertation, SUNY at B, 1976.

27 - Waterman, Alan S., Geary, Patricia S. & Waterman, Caroline K.: Longitudinal Study of Changes in Ego Indentity Status from the freshman to the Senior year at College. **Developmental psychology,** 1974, 10, 3, 387 - 392.

obeikandl.com

مقابلة رتب الهوية Ego Identity Status Interview

إعداد: جيمس مارشيا Marcia, J

ترجمة وتعريب: د/ عادل عبد الله محمد

فيما يلى بعض الأسئلة التى ترتبط ببعض الأمور المتعلقة بآرائك واتجاهاتك نحو بعض المسائل المختلفة فى الحياة ومدى أهميتها بالنسبة لك. والمرجو منك أن تكتب رأيك بصراحة تامة علما بأن هذه الأوراق سرية جدا ولأغراض البحث فقط. . .

أشكركم على تعاونكم معنا.

الباحث

أولا: الاختيار المهنى:

١ ـ ما الذى دفعك لأن تلتحق بهذه الكلية؟

٢ ـ ما الذى تخطط أن تفعله بعد أن إلتحقت بهذه الكلية؟

٣ ـ لماذا اخترت أن تدرس بهذا التخصص على وجه التحديد؟

٤ ـ ما هو شعورك تجاه وضعك الذى إكتسبته من إلتحاقك بهذه الكلية وهذا التخصص؟

٥ ـ يقوم العديد من الآباء بالتخطيط لمستقبل أبنائهم، أو اقتراح العديد من الأشياء التى يودون أن يفعلها الأبناء أو يسيرون فى ضوئها. فهل قام والدك بوضع مثل هذه الخطط لك؟

٦ ـ ما هو شعور والديك تجاه ما تفعله الآن وما تخطط أن تفعله فى المستقبل؟

٧ ـ ما هى الرغبة التى تريد تحقيقها لو حدث ما هو أفضل (من وجهة نظرك) والتى تعتقد أنها قد تجعلك تغير من خططك المستقبلية؟

٨ ـ ما مدى الأهمية التى تمثلها الكلية فى حياتك؟ (إختر واحدة فقط من العبارات التالية: مهمة جدا، مهمة إلى حد ما، مهمة، غير مهمة، غير مهمة على الإطلاق).

ثانيا: المفاهيم الدينية:

٩ ـ هل أنت حريص على أداء الفرائض الدينية؟ لماذا؟

١٠ ـ هل تعتقد أنك على درجة كبيرة من التدين؟ كيف؟

١١ ـ كيف تتصرف تجاه المعضلات الأخلاقية التى قد تتعرض لها؟

١٢ ـ هل تدخل فى مناقشات حول المسائل الدينية؟ أذكر أمثلة.

١٣ ـ هل مر عليك وقت تشككت فى معتقداتك الدينية؟ (إذا كانت الاجابة بنعم، فقل لى ماذا حدث، وما الذى دفعك إلى ذلك؟ وكيف وصلت إلى اليقين فيما بعد)؟

١٤ ـ كيف ستربى أولادك فيما يتعلق بالأمور الدينية؟ لماذا؟

١٥ ـ ما مدى أهمية الدين فى حياة والديك؟ أذكر مثال.

١٦ ـ ما مدى الأهمية التى يمثلها الدين فى حياتك؟ (إختر واحدة فقط من العبارات التالية: مهم جدا، مهم إلى حد ما، مهم، غير مهم، غير مهم على الإطلاق).

ثالثا: المفاهيم السياسية:

١٧ ـ هل أنت عضو فى حزب أو تجمع سياسى معين؟ لماذا؟

١٨ ـ هل هناك أمور اجتماعية تشعر بأنها تشغلك وتود أن تجد حلاً لها؟ لماذا؟

١٩ ـ ما هى أهم العوامل التى تؤثر على أفكارك وآرائك الاجتماعية والسياسية؟

٢٠ ـ ما هو شعور والديك تجاه معتقداتك وآرائك هذه، وهل توجد فروق بينك وبينهم فى تلك المعتقدات؟

٢١ ـ هل قمت بأى عمل اجتماعى أو سياسى من قبل؟ أذكر مثالا، وقل لماذا؟

٢٢ ـ هل تعتقد بأن معتقداتك وآرائك هذه قد تتغير كثيرا فى المستقبل؟ كيف؟

٢٣ ـ ما الذى تفضله فى تربية أبنائك فيما يتعلق بالأمور السياسية؟ لماذا؟

٢٤ ـ ما مدى الأهمية التى تمثلها المعتقدات والآراء السياسية فى حياتك؟ (إختر إحدى العبارات التالية: مهمة جدا، مهمة إلى حد ما، مهمة، غير مهمة، غير مهمة على الإطلاق).

رابعا: القيم الجنسية:

٢٥ ـ ما هو رأيك حول دور الرجال والنساء فى المجتمعات المعاصرة؟

٢٦ ـ هل تعتقد فى وجود فروق سيكلوجية بين الرجال والنساء؟ ما هى؟ وما مصادرها؟

٢٧ ـ هل تعتقد أن الرجال والنساء يتصرفون بصور مختلفة عن بعضهم؟ كيف؟

٢٨ ـ ما الذى تعتقده فيما يجب أن يكون عليه كل من الرجل والمرأة؟ وهل تنطبق عليك هذه الأفكار؟

٢٩ ـ ما هو رأى والديك فيما يتعلق بدور كل من الذكر والأنثى؟ وهل تناقش معهم هذه الأمور؟ وما هو موقفهم من أفكارك وآرائك؟

٣٠ ـ هل تعتقد أن أفكارك التى تتعلق بهذه الأمور سوف تتغير كثيرا فى المستقبل؟ كيف؟

٣١ ـ كيف ستربى أبناءك فيما يتعلق بهذه الأمور؟ لماذا؟

٣٢ ـ ما مدى الأهمية التى يمثلها دورك كرجل أو إمرأة فى حياتك؟ (إختر إحدى العبارات التالية: مهم جدا، مهم إلى حد ما، مهم، غير مهم، غير مهم على الإطلاق).